ايها السادة والسيدات

لقد شاد قدماء المصريين اهراماً تناطح الجوزاء عظمتها وتحير العقول اشكالها الهندسية ورموزها السرية ونحن ابناء هذا العصر نريد رفع هرم جديد يكون اعم منفعة واوسع فائدة . ذاك منارة الصحراء ومدفن الفراعنة وهذا منارة البؤساء ومدفن الذل والشقاء . ذاك يتركب من احجار ضخمة وصخور منحوتة . وهذا يتألف من مدارس للبائس واليتيم وملاجئ للعجزة وجمعيات بر تساعد الارامل والمحتاجين وتمهد سبيل العمل للعاملين . ذاك يلحم فيه بين الحجر والحجر طين الارض وهذا يربط معاهده تبادل الرغائب الشريفة ويسير اعماله اهتمام الاخوة العالية . ذاك رُفع بعرق البؤساء ودم العبيد وهذا يرفع بعطايا المحسنين وكرم ذوي الاريحية . ذاك لم تفهم اسراره الا الاقلية النادرة وهذا تتهذب في مدارسه الاكثرية الباسلة فتسمو في سلم البشرية ويرتقي بارتقائها الاجتماع باسره

فيا رسل جمعيات البر في هذا الاجتماع الجليل ساعة تعودون الى اخوانكم واخواتنا من مسلمين واسرائيليين ومسيحيين قولوا لهم انكم رأيتم هيكلاً جديداً من هيا كل الاحسان ومعهداً ينضم الى معاهدكم السامية . قولوا ان الرجال يعملون فيه بسخاء وغيرة وهمة تتزايد مع الايام وان السيدات يسابقنهم بما عندهن من عطف وذكاء وحنان لان اشرف موقف يظهر فيه حب المرأة هو موقف البر والاحسان . واذا امتدت لكم يد من هذا المعهد الحديث فلا تسألوا هل هي مصرية او سورية او اجنبية بل صافحوها تعلموا انها يد كم بعينها لانها يد الاخاء الانساني العظيم !

ماري زياده (مح)

الحبوب واسعارها

كثر اهتمام الناس في هذه الايام باسعار الحبوب بعد ان غلت غلواً فاحشاً . ونريد بالحبوب هنا ما يطحن دقيقاً اي القمح والذرة الشامية والبلدية . فما يأكله سكان القطر المصري منها الآن انما هو مما يجبى من اطيانهم وشيء قليل مما يرد من السودان . اما ما يرد من الخارج الآن فوارد من انكلترا واستراليا للجيش البريطاني وقد بلغ ثمنه في العام الماضي ٦٩٣ ١٠٧ جنيهاً وفي الذي قبله ٤٧٦ ٥٧١ جنيهاً وفي الذي قبله ٥٥٤ ٥٩٥ . واما قبل الحرب وقبل مجيء الجيش البريطاني الى هذا القطر فكان الوارد من القمح والذرة والدقيق يرد لمقطوعية سكان القطر وكان هذا الوارد كثيراً يبلغ ثمنه في السنة اكثر من

مليون جنيه وقد بلغ سنة ١٩١٣ اكثر من مليونين ونصف مليون من الجنيهات اما الصادر فكان قليلاً لم يبلغ ثمنهُ في سنة من السنين خمسين الف جنيه كما ترى في الجدول التالي

		قيمة الوارد		قيمة الصادر	
سنة ١٩١٤	قمح	٢٧٠٤٦	جنيهاً	٠٨٤٠	جنيهاً
	ذرة	١٠٨١٥٣	»	٥٩٠٩	»
	دقيق	١٤٨٧٧٧٧	»	٤٧٠١	»
	المجموع	١٦٢٢٩٧٥	»	١١٤٥٠	»
سنة ١٩١٣	قمح	٣٩٤٣٠	جنيهاً	٤٠٤٥٥	جنيهاً
	ذرة	١٩٩٨٧٠	»	٠١٦٨٦	»
	دقيق	٢٣٣٦٣٢٦	»	٠٧٥٢٣	»
	المجموع	٢٥٧٥٦٢٦	»	٤٩٦٦٤	»
سنة ١٩١٢	قمح	٠٠٢٣٨٣	جنيهاً	١٢٠٩٩	جنيهاً
	ذرة	٠٠١٨٦٢٨	»	٠٥٣٧٩	»
	دقيق	١٦٣٢٤٧١	»	١٠٦٠٦	»
	المجموع	١٦٥٣٤٨٣	»	٢٨٠٨٤	»
سنة ١٩١١	قمح	٠٠١٤٥٠٩	جنيهاً	٩٥٠١	جنيهاً
	ذرة	٠٠٣٠٤٢١	»	٧٥٧٦	»
	دقيق	١٧١٠٠٧٩	»	١١٧٧٧	»
	المجموع	١٧٥٥٠٠٩	»	٢٨٨٥٤	»
سنة ١٩١٠	قمح	٠٠٠٦٩٤٩	جنيهاً	١٦٣١٢	جنيهاً
	ذرة	٠٠١٤٢٧٥	»	٢٢٠٥١	»
	دقيق	٠٣٢١٣٦١	»	١٢٩٤٤	»
	المجموع	١٣٣٩٥٨٥	»	٥١٣٠٧	»

وواضح من ذلك ان القطر المصري كان يجلب في السنوات الخمس قبل الحرب وقبل

منع الوارد ما ثمنهُ مليون ونصف الى مليونين ونصف من القمح والذرة والدقيق ولم يكن يصدر الاَّ ما ثمنهُ خمسون الف جنيه على الاكثر اي ان مواسم القطر المصري من الحبوب لم تكن تكفيهِ حينئذٍ

وقد زاد عدد السكان من سنة ١٩١٠ الى الآن اكثر من مليون نفس اما الاطيان التي تزرع حبوباً فلم تزد في تلك السنوات الخمس كما يُرى في هذا الجدول

	قمح	ذرة صيفي	ذرة شامي	المجموع
سنة ١٩١٠	١٢٥١ ٧٢٠	١٤٥ ٧٨٠	١٦٧٠ ٣٨١	٣ ٣٧٧ ٨٨١
» ١٩١١	١ ٢٣٧ ٨٢٢	١٣٥ ٧٣٨	١ ٦٢٦ ٩٠٦	٣ ٠٠٠ ٤٦٦
» ١٩١٢	١ ٢٨٢ ٩٣٥	١٤٦ ١٤٥	١ ٦٩٧ ٣٣٠	٣ ١٢٦ ٤١٠
» ١٩١٣	١ ٣٠٥ ٥٧٧	١٩٦ ٧٢١	١٧٠٦ ٦١٥	٣ ٢٠٨ ٩١٣
» ١٩١٤	١ ٢٥٣ ٢٢١	٢٠٥ ٦٩٤	١٧٤٤ ٦٩٠	٣ ٢٠٣ ٦٠٥

ولذلك لم يكن يحتمل ان تصير الحبوب كافية لسكان القطر اذا لم يرد اليهِ شيء منها من الخارج الاَّ اذا زاد زرع الحبوب فيهِ فانهُ كان يستورد من الحبوب والدقيق ما يساوي مليون اردب وربع مليون على الاقل وزاد عدد سكانهِ زيادة تحتاج الى مليون اردب وربع مليون فلا يكفيهِ محصولهُ من الحبوب الاَّ اذا زاد عمَّا كان مليوني اردب ونصف مليون او اذا قلل الناس اكل الخبز

والمليونان ونصف المليون من الحبوب لا تجنى الاَّ من زراعة نصف مليون فدان وقد زيدت مساحة الاطيان التي تزرع حبوباً لهذا الغرض سنة ١٩١٥ فامرت الحكومة بتقليل زراعة القطن فقلت الاطيان التي زرعت قطناً تلك السنة نحو ٥٧٠٠٠٠ فدان وزادت زراعة القمح فيها نحو ٣٠٠٠٠٠ فدان وزراعة الفول نحو ٢٠٠٠٠٠ فدان وبالطبع زادت الزراعة النيلية ولكنها لم تزد سوى ٢٠٠٠٠٠ فدان فزادت غلة الحبوب نحو ثلاثة ملايين اردب وهي تقوم مقام نقص الوارد وتكفي لزيادة السكان. وسنة ١٩١٦ نقص المزروع من القمح نحو ١٥٠٠٠٠ فدان عمَّا كان سنة ١٩١٥ ولكنهُ بقي زائداً نحو ١٥٠٠٠٠ عمَّا كان قبل سنة ١٩١٥ وكذلك المزروع من الذرة فانهُ بقي زائداً نحو ١٥٠٠٠٠٠ فدان والمجموع ٣٠٠٠٠٠٠ يبلغ محصولها نحو ١٥٠٠٠٠٠ اردب ولكن

السماد الكيماوي الذي كثر استعماله في السنين الاخيرة وزاد به محصول الحبوب نقص الوارد منهُ في السنتين الاخيرتين كما ترى في الجدول التالي

١٩٠٠	٣٥٥٥٩ طنًّا	ثمنها	٢٩٦٧١١ جنيهاً
١٩٠١	٥٩٩٦٢ «	«	٤٩٦٦٤٤ «
١٩٠٢	٧٠٨٩ «	«	٦٦٧٩٢٦ «
١٩٠٣	٧١٦٥٤ «	«	٦٥٨٣٥٢ «
١٩١٤	٧٢٦١٠ «	«	٦١٣٥٧١ «
١٩١٥	٦١٢٤٣ «	«	٦٥٨٩٦٢ «
١٩١٦	٣٥٤٣٢ «	«	٣٧٩٣٤٠ «
١٩١٧	٣٦٩٣٩ «	«	٧٥٢٨٠٦ «

ويحتمل ان كل مئة كيلو من السماد الكيماوي يزيد بها محصول الفدان اردبين فيجب ان تكون الزيادة السنوية على حسب ذلك مليوناً وربع مليون من القمح والذرة في السنوات الاربع من ١٩١١ الى ١٩١٤ ولكن تلك الزيادة لم تمنع استجلاب الحبوب والدقيق من الخارج ثم نقص الوارد من السماد الكيماوي سنة ١٩١٦ و١٩١٧ فصار نصف ما كان قبلاً . وقد كانت مساحة الاطيان التي زرعت قمحاً وذرة في العام الماضي اقل مما كانت سنة ١٩١٥ وهي على كل حال قلما تزيد عما كان يزرع سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٣ حينما كان الوارد من السماد الكيماوي اكثر من مضاعف ما يرد الآن وحينما كان سكان القطر اقل منهم الآن وكان القطر يستورد في السنة من القمح والدقيق ما يعادل مليون اردب وربع مليون . فلا يحتمل والحالة هذه ان تزيد الحبوب الآن زيادة تكفي القطر من غير استيراد شيء من الخارج الاَّ اذا زاد زمام زرع الحبوب نصف مليون فدان على الاقل واعتدل السكان في ما يأكلونهُ من الخبز ومنعوا كل تبذير فيهِ وامتنعوا عن علف الثيران قمحاً وهي تدرسهُ

والمرجح عندنا ان غلاء الحبوب الناتج بعضهُ عن المضاربة والاحتكار وبعضهُ عن غلاء اجور العمل وثمن السماد هذا الغلاء اضطرَّ الناس الى الاقتصاد في ما يأكلونهُ من الخبز او منع التبذير فيهِ والاكثار من اكل الخضر والبقول فان فيها غذاء يقوم مقام جانب من الخبز. والحاجة تفتق الحيلة